www.daralthaqafa.com

الإعلام الرقمي والقرار الدبلوماسي

تأليف وإعداد
رمزي موسى الريحاني

www.daralthaqafa.com

الإعلام الرقمي
والقرار الدبلوماسي

تأليف واعداد
رمزي موسى الريحاني

www.daralthaqafa.com

المحتويات

مقدمة 15
ملاحظة منهجية 18
في حدود الكتاب والمفهوم 19

الفصل الأول

من الإعلام إلى صناعة الإدراك
تحوّل الوظيفة وحدود التأثير

تمهيد 23
- الإعلام بوصفه ناقلاً للمعلومة (الوظيفة التقليدية) 24
- من نقل الوقائع إلى توجيه الفهم 32
- الإعلام الرقمي وكسر التسلسل الزمني للقرار 33
- من التأثير إلى صناعة الإدراك 34
- الإدراك بوصفه ساحة صراع 35
- إعادة تعريف القوة الإعلامية 35
- أثر صناعة الإدراك على القرار السياسي 36

خلاصة الفصل 38
مؤشرات كمية داعمة 39

الفصل الثاني

نهاية احتكار الدولة للسردية
من الصوت الواحد إلى تعدّد الأطر

تمهيد 43
- احتكار السردية كوظيفة سيادية 47
- الإعلام التقليدي كحاضنة للاحتكار 47
- كسر المركز مع الإعلام الرقمي 48

www.daralthaqafa.com

- الإطار السردي كأداة قوة 49
- الدولة كفاعل داخل المجال الإدراكي 50
- اختلال التوازن بين السرديات 51
- كلفة فقدان احتكار السردية 51
- من الاحتكار إلى إدارة السردية 52

خلاصة الفصل 53

مؤشرات كمية داعمة 54

الفصل الثالث

الدبلوماسية تحت ضغط الشاشة
حين يسبق الإدراك طاولة التفاوض

تمهيد 57

- الدبلوماسية في نموذجها الكلاسيكي 60
- كسر الزمن الدبلوماسي بفعل الشاشة 61
- الدبلوماسي تحت المراقبة الإدراكية 61
- من إدارة التفاوض إلى إدارة الصورة 62
- الرأي العام كطرف غير مباشر في التفاوض 63
- الدبلوماسية الوقائية إدراكياً 64
- مخاطر الانقياد لضغط الشاشة 64
- استعادة التوازن بين السرّية والشفافية 65

خلاصة الفصل 66

مؤشرات كمية داعمة 67

الفصل الرابع

الخوارزميات لا تحلل..بل توجه
حين يعاد ترتيب الواقع آليا

تمهيد 71

- من التحليل إلى الترتيب الإدراكي 74
- وهم الحياد الخوارزمي 74

www.daralthaqafa.com

- اقتصاد الانتباه كمنطق تشغيل 75
- التوجيه دون إقناع 76
- صناعة الأزمات خوارزمياً 76
- صانع القرار داخل الفقاعة الخوارزمية 77
- من توجيه الجمهور إلى توجيه السياسة 78
- حدود السيطرة التنظيمية 78
- الوعي الخوارزمي كبديل واقعي 79

خلاصة الفصل 81

مؤشرات كمية داعمة 82

الفصل الخامس

الرأي العام كفاعل استراتيجي
من المتلقي إلى عنصر ضغط حاسم

تمهيد 85

- الرأي العام في النموذج الكلاسيكي 88
- التحوّل الرقمي وتسريع المزاج العام 89
- من الرأي إلى الضغط الإدراكي 89
- الرأي العام كمورد سياسي 90
- هشاشة الرأي العام الرقمي 91
- صانع القرار بين الإصغاء والانقياد 91
- الرأي العام في السياق الدبلوماسي 92
- إدارة الرأي العام بدل الخضوع له 93
- الرأي العام كقيد استراتيجي 93

خلاصة الفصل 95

مؤشرات كمية داعمة 96

www.daralthaqafa.com

الفصل السادس

من الإعلام الرقمي وإدارة الأزمات
حين تتحول اللحظة إلى اختبار قرار

تمهيد 99
- الأزمة في النموذج التقليدي 102
- كسر الإطار الزمني في البيئة الرقمية 102
- من إدارة الحدث إلى إدارة الإدراك 103
- البيان الأول كأداة تأطير 104
- التضخيم الخوارزمي للأزمات 104
- تعدد المتحدثين وتفكك الرسالة 105
- الجمهور كشريك قَلِق 106
- بين الشفافية والاستباق 106
- الأزمات واختبار السيادة الإدراكية 107

خلاصة الفصل 108
مؤشرات كمية داعمة 109

الفصل السابع

السينما والقرار العسكري
حين تسبق الصورة الدبابة

تمهيد 113
- الحرب بوصفها سردية بصرية 117
- الجندي كفاعل أخلاقي منفصل عن القرار 117
- التهيئة النفسية وتطبيع العنف 118
- صناعة العدو على الشاشة 119
- العلاقة المؤسسية بين السينما والمؤسسة العسكرية 119
- من الشاشة إلى المجال السياسي 120
- السينما في عصر المنصات الرقمية 121
- مفارقة نقد الحرب سينمائياً 121

www.daralthaqafa.com

- السينما كأداة من أدوات القوة الناعمة 122
- السينما كامتداد غير معلن للعقيدة العسكرية 123
- الجندي بوصفه مركز السردية 123
- صناعة "العدو القابل للاستهداف" 123
- تطبيع العنف عبر التكرار البصري 124
- من هوليوود إلى المنصات: المرحلة الأخطر 124
- اختفاء السؤال السياسي لصالح السؤال الأخلاقي 125
- من الوعي إلى القرار: متى تصبح الحرب قابلة للتمرير؟ 125
- السينما كقوة ناعمة صلبة 125

خلاصة الفصل 126

مؤشرات كمية داعمة 127

الفصل الثامن

الإعلام الرقمي والحرب النفسية
حين يصبح الإدراك ساحة القتال الأولى

تمهيد 131

- الحرب النفسية في مفهومها التقليدي 131
- التحوّل الرقمي وتوسيع ساحة الحرب النفسية 135
- استهداف المعنويات بدل القدرات 135
- الخوف كأداة إدارة جماعية 136
- التشكيك في القيادة والمؤسسات 137
- التكرار بدل الإقناع 137
- الجمهور كوسيط غير واعٍ 138
- صعوبة التمييز بين النقد والحرب النفسية 138
- الحرب النفسية كحرب استنزاف طويلة 139
- بناء المناعة النفسية بدل الردّ الانفعالي 140

خلاصة الفصل 141

مؤشرات كمية داعمة 142

www.daralthaqafa.com

الفصل التاسع

الإعلام الرقمي والسيادة الوطنية
حين تتآكل الحدود دون جيوش

تمهيد 145
- السيادة في معناها الكلاسيكي 149
- الفضاء الرقمي كحدّ سيادي غير مرئي 149
- من السيطرة على الأرض إلى السيطرة على المعنى 150
- المنصات كوسطاء سياديين غير رسميين 150
- السرديات العابرة للحدود 151
- الرأي العام والسيادة المستنزفة 152
- الأمن الإدراكي كامتداد للأمن الوطني 152
- مخاطر الخلط بين السيادة والرقابة 153
- استعادة السيادة عبر الخطاب 153

خلاصة الفصل 155
مؤشرات كمية داعمة 156

الفصل العاشر

الشركات والمنصات كقوى سيادية
حين تتجاوز السلطة حدود الدولة

تمهيد 159
- من السوق إلى المجال العام 163
- التحكم في البنية التحتية للتواصل 163
- السياسات الخاصة كقانون فعلي 164
- علاقة غير متكافئة بين الدولة والمنصة 165
- الاقتصاد السياسي للمنصات 165
- المنصات وصناعة القرار غير المباشر 166
- التحدي القانوني والسيادي 167
- ترويض القوة فوق السيادية 167

www.daralthaqafa.com

- الدولة بين التكيّف والاستسلام 168

خلاصة الفصل 169

مؤشرات كمية داعمة 170

الفصل الحادي عشر

الذكاء الاصطناعي والدبلوماسية وصناعة القرار
حين تفوض الحسابات وتبقى المسؤولية بشرية

تمهيد 173

- من الأرشفة إلى التنبؤ 177
- الذكاء الاصطناعي كوسيط معرفي 177
- وهم الموضوعية الحسابية 178
- تسريع القرار أم تقليص التفكير؟ 179
- الذكاء الاصطناعي وإدارة المخاطر 179
- الفجوة بين التوصية والمسؤولية 180
- السيادة المعرفية في عصر الذكاء الاصطناعي 181
- الدبلوماسية بين الحدس والنظام 181
- نحو حوكمة ذكية لا ذكية فقط 182

خلاصة الفصل 183

مؤشرات كمية داعمة 184

الفصل الثاني عشر

من يحكم القرار؟ سيناريوهات المستقبل
في عصر الإعلام الرقمي

تمهيد 187

- تحوّل مركز القرار من الموقع إلى الشبكة 191
- السيناريو الأول: الدولة التفاعلية الواعية 192
- السيناريو الثاني: الدولة المنفعلة تحت الضغط 192
- السيناريو الثالث: المنصات كمرجعية فعلية 193

www.daralthaqafa.com

- السيناريو الرابع: القرار المؤتمت جزئياً 194
- السيناريو الخامس: التوازن الهش 195
- إعادة تعريف الحكم في العصر الرقمي 196
- القرار كعملية لا كلحظة 197
- نحو سيادة مرنة لا هشة 198

خلاصة الفصل 199
مؤشرات كمية داعمة 200
معجم المصطلحات 201
الخاتمة العامة 207
كلمة المؤلف 209
المراجع 211

www.daralthaqafa.com

الإعلام الرقمي والقرار الدبلوماسي

الكتاب يبحث في كيف أصبحت وسائل التواصل والإعلام الرقمي جزءًا من البيئة التي تتحرك فيها الدبلوماسية والدول. والكتاب يطرح سؤالًا أعمق هل أصبحت الدول لا تتنافس فقط على الأرض والمصالح، بل أيضًا على عقول الناس وطريقة فهمهم للأحداث؟ ولهذا يظهر فيه مفهوم "السيادة الإدراكية"، أي قدرة الدولة والمجتمع على حماية طريقة فهمهم للواقع وعدم ترك الآخرين يصنعون إدراكهم بالكامل. ويتميز الكتاب بمؤشر السيادة الإدراكية للدول وهو نموذج قياسي وتحليلي حديث، تم ابتكاره وتقديمه ضمن كتاب "الإعلام الرقمي والقرار الدبلوماسي" وهذا ظاهر في بناء الكتاب الذي يضم 12 فصلًا. الكتاب يسأل: ماذا ستقول وسائل الإعلام والمنصات؟ وكيف سيؤثر ذلك في الرأي العام وصانع القرار؟ يتحدث الكتاب عن قوة المعلومة في صناعة القرار.

مقدمة

لم يعد الإعلام مرآةً تعكس الواقع، بل غدا أداةً تصنعه. ولم يعد ناقلاً للأحداث، بل محدِّداً لمساراتها. في زمنٍ تُدار فيه الحروب قبل أن تُطلق الطلقة الأولى، ويُتخذ القرار قبل أن يُعلَن، لم يعد السؤال الحقيقي: ماذا حدث؟ بل: من صاغ الإدراك الذي جعل ما حدث ممكناً؟

لا يناقش هذا الكتاب الإعلام بوصفه مهنة، ولا يتعامل معه كمساحة تعبير أو حرية رأي فحسب، بل يضعه في موقعه الفعلي اليوم: فاعلاً استراتيجياً غير منتخب، عابراً للحدود، متغلغلاً في صناعة القرار، ومؤثراً مباشراً في السيادة.

لقد انتقل الإعلام من كونه وسيطاً بين الحدث والجمهور، إلى كونه ساحة معركة قائمة بذاتها؛ معركة لا تُستخدم فيها الدبابات، بل الخوارزميات، ولا تُدار فيها الجبهات، بل السرديات، ولا يُستهدف فيها الجندي، بل وعي المجتمع، وثقة الدولة بنفسها، وقدرتها على اتخاذ قرار مستقل.

www.daralthaqafa.com

في السابق، كانت الدولة تحتكر المعلومة، وتُدير تدفّقها، وتبني خطابها الخارجي وفق مصالحها. أمّا اليوم، فقد تآكل هذا الاحتكار، وتفكّكت أدوات السيطرة، وبرزت قوى جديدة لا تحمل أعلاماً، ولا تخضع لدساتير، لكنها تمتلك قدرة هائلة على إشعال الرأي العام أو تهدئته، وشرعنة حرب أو إسقاطها، بل وتحويل الحليف إلى عبء، والخصم إلى ضرورة. لم تعد المنصّات الرقمية مجرّد شركات تكنولوجيا، بل تحوّلت إلى بُنى سلطة فوق سيادية، قادرة على إعادة ترتيب الحقيقة، وتحديد ما يُرى وما يُحجب، وما يُضخَّم وما يُنسى. وفي هذا السياق، لم يعد الرأي العام نتاجاً تلقائياً للنقاش المجتمعي، بل مُخرَجاً مُداراً، يُستَخدم كأداة ضغط، وكمبرّر سياسي، وكأحد أكثر أشكال القوة الناعمة قسوةً وتأثيراً.

يتقدّم هذا الكتاب إلى منطقة نادراً ما يُقترب منها بوضوح: العلاقة العضوية بين الإعلام الرقمي، وصناعة القرار الدولي، والعقيدة العسكرية، والسيادة الوطنية. كيف يمكن لصورة سينمائية أن تُمهّد لقبول شعبي بالحرب؟ وكيف تُستَخدم «الضغوط الجماهيرية» غطاءً لقرارات متَّخذة سلفاً؟ وكيف تتحوّل المجتمعات ذاتها إلى ساحات استهداف، لا جيوشها فقط؟

كما يفتح الكتاب أفق المستقبل القريب، حيث لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرّد أداة مساعدة، بل شريكاً في إنتاج الخطاب السياسي، وصناعة السردية، وربما في صياغة القرار نفسه. في عالمٍ تتكاثر فيه الحقائق المصطنعة، وتتآكل فيه فكرة الحقيقة الواحدة، يصبح السؤال أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى:

من يملك الإدراك... يملك القرار.

هذا الكتاب ليس دعوة إلى التشاؤم، ولا بياناً ضد التكنولوجيا، ولا رثاءً للدولة، بل محاولة لفهم ميزان القوة الجديد؛ ميزانٍ لم تعد فيه السيادة تُقاس بالحدود وحدها، بل بالقدرة على حماية السردية الوطنية، وضبط الفضاء الرقمي، واستعادة الوعي بوصفه خط الدفاع الأول.